تصحيح توزيع الوزن داخل صاروخ سكود العراقي، للتعويض عن تقليص حجم رأسه المتفجر.

وقد ظهر تطور آخر، في هذه الاثناء، ليزيد من المخاوف الاسرائيلية، وليؤكد مدى الخطأ الاسرائيلي في التقليل من شأن التطورات التكنولوجية والعسكرية العربية في مجال الصواريخ. ويتمثل ذلك التطور في اكتشاف امر خطة مصرية سرية لنقل التكنولوجيا الخاصة بوقود دفع الصواريخ، ومادة انتاج الهيكل الامامي، وطرق «الاخفاء» لتجنّب الرادار، ونظام الهوائي العامل بالموجات القصيرة جداً (مايكرو) (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٩٨٨/٦/٢٧). وتصادف هذه القضية ظهور الشائعات الاضافية حول التعاون المصري ـ الارجنتيني، بدعم عراقي، في تطوير صاروخ كوندور ـ ٢ البالغ مداه ٨٠٠ كليومتر (**المصدر نفسه**، **ولو بوان**، ١٩٨٨/٣/٢٧). وقد علق وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، على التطور العراقي، بالملاحظة ان الصاروخ الحالي لا يصل الى ٦٥٠ كيلومتراً، مما لايكفي للوصول الى اسرائيل من العراق؛ الا انه اضاف ان العراق يعمل على تطوير صاروخ آخر بمدى ٨٠٠ كليومتر، وربما سيشكل ذلك خطراً أكبر (**هآرتس**، ١٣/٤/١٩٨٨).

ثم جاءت حلقة جديدة في المسار، حين صرح رابين بأن سوريا والصين الشعبية تبحثان في امكان تزويد الاولى بصاروخ أم ـ ٩ الباليستيكي متوسط المدى (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٩٨٨/٧/٢). وأكد وزير الدفاع الاسرائيلي ان مدى الصاروخ يبلغ ٩٠٠ كيلومتر، مما يتيح له بلوغ الاهداف الاسرائيلية كافة، انطلاقاً من القواعد في العمق السوري لتجنب التعرض للهجمات الاسرائيلية. وتأتي الملاحظات الاسرائيلية بالتزامن مع تصريحات اميركية تتخوف من «سباق الصواريخ» وانتشار الاسلحة الباليستيكية في منطقة الشرق الاوسط (**المصدر نفسه**، **وانترناشيونال هيرالد تريبيون**، ١٩٨٨/٦/٢٧). غير ان رئيس الاركان الاسرائيلية، دان شومرون، اضاف، في هذا المجال، ان سوريا والصين الشعبية لم تعقدا أي اتفاق تجاري حتى الآن، فيما اكد قدرة اسرائيل على مواجهة الخطر. وتحدث شومرون، في مقابلة، في أواخر نيسان (ابريل)، ليشرح اربع طرق تتبعها اسرائيل لدرء خطر الصواريخ الباليستيكية، وهي: قدرة اسرائيل على الرد بقوة هائلة، مما يعمل كعنصر رادع؛ وتطوير الصواريخ القادرة على تدمير منصات اطلاق الصواريخ المعادية على ارضها؛ وتطوير السبل لتدمير الصواريخ الباليستيكية في اثناء تحليقها؛ وتقليل الاضرار الناجمة عن وصولها الى اهدافها وانفجارها (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٤/٥/١٩٨٨). ويشير البند الثاني، اي الصواريخ ارض ـ ارض المضادة لمنصات اطلاق الصواريخ العربية، الى صاروخ اريحا ـ ٢ الذي يصل حتى ٨٠٠ كيلومتر. أما البند الثالث، فيشير الى الصواريخ المضادة للصواريخ. ويذكر، في هذا المجال، ان اسرائيل تعمل على تطوير صاروخ حيتس (السهم) لمواجهة الاسلحة البلاستيكية، وانها قد تلقت ٢٥ مليون دولار منحة من ادارة مشروع «هيئة الدفاع الاستراتيجي» الاميركية لذلك الغرض، بانتظار انفاق ٧٥ ـ ١٠٠ مليون دولار اضافي، بموجب البرنامج الاميركي ـ الاسرائيلي المشترك (**روماح**، ٥/٦/١٩٨٨).

يأتي «سباق الصواريخ»، أيضاً، في اطار المجريات العسكرية العامة في الشرق الاوسط. ويتمثل أحد عناصر الاطار الاقليمي في رفض اسرائيل الاستجابة لقوانين منع انتشار الاسلحة النووية، حيث أكد نائب وزير الخارجية البريطانية، ديفيد ميلر، ان اسرائيل رفضت طلباً بريطانياً بالتوقيع على «معاهدة منع الانتشار النووي»، وانها ربطت التوقيع بضرورة «تسوية الصراع» (**السفير**، بيروت، ٢٩/٤/١٩٨٨). ويلاحظ، في المقابل، قيام السعودية بالتوقيع على تلك المعاهدة، مؤخراً، اثر كشف امر اقتنائها للصواريخ الباليستيكية الصينية (**جينز ديفنس ويكلي**، ٧/٥/١٩٨٨). هذا، ويتمثل بعد عسكري آخر، في نظر الاسرائيليين، في التخوف من التعاون الغربي ـ العربي. فقد أوضح ضابط اسرائيلي رفيع المستوى لم يذكر اسمه، انه لا يخشى حصول الجيوش العربية على الاسلحة والمعدات السوفياتية، بقدر خوفه من اثار اكتساب تلك الجيوش للمعدات الغربية المتقدمة (ومعها التدريب العملياتي والفني)، التي يشبه بعضها الاسلحة العاملة لدى اسرائيل، أو التي تزيد الكفاءة التكنولوجية، بل والانتاجية العربية (**المصدر نفسه**، ٢/٧/١٩٨٨).